التقاسيم الإدارية الحديثة

تقاسيم القدماء قبل الإسلام

كان الشام ينقسم بحسب مصلحة المتغلبين عليه، ولما كان يطلق عليه اسم آرام كان يقسم إلى عدة أقسام مثل آرام صوبة وآرام معكة وآرام بيت رحوب وآرام دمشق وهي أقسام مملكة آرام، وكانت دمشق قصبتها، أي أنها كانت منقسمة بين ملوك كثيرين كملوك دمشق ورحوب وصوبة وجشور على ما يفهم من رواية التوراة. وأراد الرومان إضافة فلسطين إلى ولاية سورية الرومانية سنة ٦٦ ب. م ولما نظم أغسطس قيصر مملكته وصارت سورية ولاية إمبراطورية عاصمتها أنطاكية احتفظت بعض مقاطعاتها باستقلالها، فكانت خلكيس عين جر أو عنجر مملكة صغيرة، وابيلية وادي بردي رياسة ربع، ودمشق مستقلة بعض الاستقلال إلى أيام نيرون. ووسد أمر اليهودية لوال كان له بعض الاستقلال في حدود ولايته تحت إدارة والي سورية، وكانت تدمر مستقلة في سلطانها إلى سنة ١١٤م وأضاف الإمبراطور تراجان الأصقاع الواقعة ما وراء الأردن، وقضى على مملكة النبطيين وجعلها حكومة ممتازة سماها الولاية العربية وجعل بصرى عاصمتها.

وقسم ساويرس الروماني سورية إلى قسمين وجعل القسم الأول إلى الشمال، وفيه سورية الكومجانية وسورية المجوفة أي السهول التي على ضفتي العاصي إلى إنطاكية والبحر وما بين اللكام ولبنان، والقسم الثاني في الجنوب والشرق وفيه سورية الفينيقية والشطوط البحرية وشرقي لبنان

إلى وسط البرية وفيه بعلبك وحمص ودمشق وتدمر. وانقسمت مملكة الشام بعد مقتل ديمتريوس إلى قسمين ملكت كلوبطرا في عكا وجنوب المملكة وملك زنوبيا في إنطاكية وشمالها. وكانت الشام مقسومة إلى قسمين سورية وفلسطين وأطلق اسم سورية على الاثنين منذ إضافتهما إلى المملكة الرومانية قبل المسيح بمدة.

أجناد الشام وتقسيم العرب

وقسم الأوائل الشام خمسة أقسام؛ الأول: فلسطين ومن مدنها إيليا وهي بيت المقدس وعسقلان ولدّ ونابلس وحبرون أي الخليل، والثاني: الأردن ومدينتها العظمى طبرية، والثالث الغوطة ومدينتها العظمى دمشق، والرابع حمص، والخامس قنسرين ومدينتها العظمى حلب وهو أشبه بتقسيم العرب، قسموها خمسة أجناد أي خمسة فيالق، وهي جند فلسطين، وجند الأردن، وجند دمشق، وجند حمص، وجند قنسرين.

سمى المسلمون فلسطين جندا لأنه جمع كورا وكذلك دمشق وكذلك الأردن وكذلك حمص مع قنسرين. وسميت كل ناحية لها جند يقبضون أطماعهم بها جندا، وذكروا أن الجزيرة كانت إلى قنسرين فجندها عبد الملك بن مروان أي أفردها، فصار جندها يأخذون أطماعهم بها من خراجها، وأن محمد بن مروان كان سأل عبد الملك تجنيدها ففعل، ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وإنطاكية ومنبج وذواتها جندا، وأفرد الرشيد قنسرين أي كورة حلب بكورها فصيرها جندا واحدا.

ومعلوم أن العرب أطلقوا اسم الشام على سورية وفلسطين معا وهذه القسمة -أي قسمة الشام إلى قطرين- لا توافق عليهما الطبيعة كما قال العارفون من علماء الجغرافيا المحدثين، لأنهما شيء واحد وما هي إلا

اعتبارات سياسية صرفة، وهو تقسيم موضوع على التعارف كما قال المقدسي، وقد قسم الشام إلى ست كور وقال: فإن قال قائل: لم جعلت قصبة الكورة حلب أي لم تجعلها قنسرين كما كان مصطلح العرب إلى القرن الثالث وها هنا مدينة على اسمها قيل له: قد قلنا: إن مثل القصبات كالقواد والمدن كالجند ولا يجوز أن نجعل حلب على جلالتها وحلول السلطان بها وجمع الدواوين إليها وإنطاكية ونفاستها وبالس وعمارتها أجنادا لمدينة صغيرة أي قنسرين التي وصفها بأنها مدينة خف أهلها.

التقسيم في عصر الصليبيين والمماليك

وما زال تقسيم الشام إلى أجناد مدة الأمويين وطرف صالح من عهد العباسيين ويفرق العمال الذين ينصبونهم بحسب ما يرون فيه المصلحة، دام ذلك إلى القرن الخامس فكانوا يقطعون بعض الأعمال ويدعونها ممالك فكانت صرخد مملكة والزبداني مملكة وحمص مملكة وحماة مملكة وحلب مملكة. وهذا التقسيم مختل بالطبع لاختلال أحوال القطر بالحروب الصليبية قال القلقشندي: قواعد الشام ست كل قاعدة منها تعد مملكة، بل كانت كل قاعدة منها مملكة مستقلة بسلطان في زمن بني أيوب، وهذه القواعد الست العظام هي دمشق وحلب وحماة وطرابلس وصفد والكرك. بل كانت الغوطة والمرج من عمل دمشق ولاية برأسها، كما كان الجبل ووادي بردى وبعلبك ولاية، وكما كانت بيت لهيا في الغوطة ولاية على عهد الأمويين.

وقسم المماليك الشام قسمين جنوبي وشمالي وكان يعين لكل منهما كافل أي وال، يقيم كافل القسم الأول في دمشق ويقال له كافل الممالك الشامية، وينزل عامل القسم الثاني في حلب ويقال له كافل الممالك الحلبية. وفي سنة ٧٦٨ جعل الملك الأشرف من ملوك الترك حلب أكبر

من دمشق كما كانت على القاعدة القديمة، وعد الظاهري سبع ممالك في الشام في القرن التاسع وهي المملكة الشامية والمملكة الكركية والمملكة الحلبية والمملكة الطرابلسية والمملكة الحماوية والمملكة الصفدية والمملكة الغزاوية.

وكان لدمشق أربع صفقات غربية وهي الساحلية والقبلية والشمالية والشرقية ففي الصفقة الأولى وهي الغربية عشر نيابات وخمس ولايات. فأما النيابات فمنها غزة والقدس، والولايات فمنها ولاية الرملة ولدّ وقاقون وبلد الخليل ونابلس وأما الصفقة القبلية وهي الثانية ففيها نيابات وثمان ولايات، فأما النيابات فالأولى منها نيابة قلعة صرخد ونيابة عجلون. وأما الولايات فالأولى ولاية بيسان وولاية بانياس وولاية قلعة الصبيبة وولاية الشعراء وأذرعات وحسبان والصلت وبصرى.

والصفقة الشمالية وفيها نيابة واحدة وثلاث ولايات. فأما النيابة فبعلبك وأما الولايات فالأولى ولاية البقاع البعلبكي والثانية ولاية بيروت والثالثة ولاية صيدا، والصفقة الرابعة الشرقية وبها ثلاث نيابات وأربع ولايات. وهناك نيابات حلب ونيابة طرابلس ونيابة صفد وولاية تبنين وهونين وولاية الشقيف إلى غير ذلك من مصطلح القرن الثامن للهجرة.

على عهد العثمانيين

وقسم العثمانيون الشام ثلاث نيابات أو إيالات وهي دمشق وحلب وطرابلس وظلّ هذا التقسيم إلى ما بعد عهد السلطان أحمد فكانت دمشق وهي أعظمها عبارة عن عشرة ألوية وأهمها القدس وغزة ونابلس وتدمر وبيروت وصيدا، وولاية طرابلس خمسة ألوية وهي طرابلس وحماة وحمص وسلمية وجَبَلة. وقسمت حلب تسعة ألوية تتناول سورية الشمالية برمتها ما عدا عينتاب التابعة لولاية مرعش، وفي سنة ١٦٦٠م أحدثت

الدولة ولاية جديدة وهي صيدا لمراقبة الجبل. وقد امتدح الجنرال دي تورسي من طرز الإدارة التي منحها سليم الأول للشام وهي التي كان عليها العمل في الأكثر إلى خروج الأتراك من هذا القطر، وذكر بعضهم أن الشام كانت على عهد أوائل الحكم العثماني أربع إيالات كبرى. وأن تقسيمها إلى ثلاث إيالات كما مر حدث بعد زمن.

وفي سنة ١٢٧٢ هـ كانت الشام تقسم إيالتين إيالة دمشق وإيالة صيدا، ولما نظمت الولايات على أسلوبها المتعارف أخذ لواء الرّها –أورفة– من الجزيرة ولواء مرعش من الأناضول وألحقا بحلب فجعلت ولاية وجعلت بقية الشام ولاية جسيمة حاضرتها دمشق. وأُنشئت القدس لواء مستقلا سنة ١٨٧٠ تفاوض الأستانة مباشرة، وبعد خروج المصريين ١٨٤٠ كانت القدس تجعل تابعة لإيالة صيدا تارة، وتابعة للباب العالي تارة أخرى، وأصبح لبنان مؤلفا من أقضية الكورة والبترون وكسروان والمتن والشوف وزحلة وجزين، وظلت بيروت وطرابلس ونابلس واللاذقية وعكا وأعمالها تابعة لولاية دمشق، وبقي مركز الجيش دمشق على ما كان عليه قبيل دخول إبراهيم باشا. وفي سنة ١٨٨٧ جعلت القدس متصرفية مستقلة، وجعلت الكرك أي ما وراء عبر الأردن متصرفية برأسها، وجعلت بيروت سنة ١٨٨٨ ولاية مستقلة عن دمشق لموقعها الاقتصادي وأضيفت إليها عكا ونابلس واللاذقية وطرابلس وصور وصيدا ومرجعيون. وكان لبنان منذ سنة ١٨٦٠ مستقلا استقلالا إداريا يتولاه متصرف من الباب العالي برتبة وزير وتصادق على تعيينه الدول الست العظمى.

ويوم جلا الأتراك عن الشام كان يقسم إلى ثلاث ولايات وهي دمشق وحلب وبيروت وثلاثة ألوية مستقلة أي ولايات صغيرة تفاوض الباب العالي مباشرة، وهي القدس ولبنان ودير الزور. واصطلح في فلسطين أولا على جعلها أربعة ألوية وهي لواء القدس ويافا ولواء الجليل ولواء

السامرة واللواء الشمالي. وجعلت المدن الأربع دمشق وحلب وحماة وحمص وما يتبعها دولة قسمت إلى عدة ألوية وهي الكرك وحوران ودمشق وحمص وحماة ودير الزور وحلب والإسكندرونة واستقل لواء اللاذقية.

تقاسيم فلسطين

وبحسب التقاسيم الإدارية الأخيرة تقسم حكومة فلسطين إلى ثلاثة ألوية وهي:

(١) لواء القدس ويافا ومركزه القدس.

(٢) اللواء الجنوبي ومركزه غزة.

(٣) اللواء الشمالي ومركزه حيفا.

ويقسم لواء القدس ويافا إلى سبعة أقضية وهي قضاء القدس ورام الله وأريحا وبيت لحم ويافا والرملة. ولیافا امتياز شبيه باستقلال إداري. ويقسم اللواء الجنوبي إلى أربعة أقضية وهي قضاء غزة والمجدل وبئر السبع والخليل. ويقسم اللواء الشمالي إلى عشرة أقضية وهي حيفا وعكا وزمارين والناصرة وطبرية وصفد ونابلس وطول كرم وجنين وبيسان.

تقاسيم الشرق العربي أي شرقي الأردن

وتقسم حكومة الشرق العربي إلى أربعة ألوية وهي:

(١) لواء عمان ويتبعه قضاء مادبا وناحية زيزاء الجيزة ومركزه عمان.

(٢) لواء الصلت ومركزه الصلت.

(٣) لواء أربد ومن عمله أقضية جبل عجلون وجرش وأم قيس ومركزه أربد، ويتبع المركز رأسا ثلاث نواح وهي الرمتا والكورة والغور، ومن عمله قضاء جرش ناحية الزرقاء.

(٤) لواء الكرك ويتألف من قضاءي الكرك والطفيلة ويتبع الكرك مباشرة ثلاث نواح: المزار، السماكية، الغور، وأضيفت العقبة ومعان إلى الشرق العربي.

دولة سورية

وتقسم دولة سورية إلى سبعة ألوية وهي لواء ١- دمشق و ٢- حوران ٣- حمص و ٤- حماة و ٥- حلب و ٦- دير الزور و ٧- الإسكندرية. ويقسم لواء دمشق إلى ستة أقضية وهي: ١- قضاء دومة وفيه ناحيتان تل منين ودير سلمان. ٢- قضاء جيرود وفيه ناحية القطيفة و ٣- قضاء النبك وفيه ناحية يبرود و ٤- قضاء الزبداني و ٥- وادي العجم الذي جعل قضاء حرمون بعد وفيه ثلاث نواح وهي الطيبة ومركزها زاكية وبيت جن والدير علي. ٦- القنيطرة وفيه ناحية مجدل شمس.

ولواء حوران ويلحق بمركزه ناحيتا بصرى وطفس ويتبعه قضاءان: ازرع والزوية وفي قضاء ازرع خمس نواح وهي نوى، المسمية، الصنمين، اللجاه الجنوبية، اللجاه الشمالية.

ولواء حمص ومن عمله خمس نواح وهي حسية، الرستن، عين ظاظ، القصير، جب الجراح. ويتبع حمص قضاء واحد وهو القريتين وفيه ناحية تدمر ويتبع لواء حماة ثلاث نواح وقضاء واحد فيه ثلاث نواح أيضا فنواحي اللواء طار العلا، الحميرة، بارين، والقضاء سلمية وفيه ثلاث نواح: عين كاسون، عقيربات، معر شحور.

لواء حلب ويلحق به عشرة أقضية: ١- جرابلس ولها ناحيتان ناحية قلقوم وناحية جسرين و ٢- جبل سمعان وفيه ثلاث نواح عذان، الزربة، أبو الظهور و ٣- الباب وفيه ناحيتا دير صافر، صوسنباط و ٤- المعرة ولها ناحيتان الأندرين، خوين الكبير و ٥- اعزاز وفيه ناحية نين و ٦- منبج وفيه ناحيتان أبو قلقل، مسكنة و ٧- كرد طاغ وله أربع نواح ناحية فاطمة، الجوم، راجو، بلبل و ٨- حارم وفيها أربع نواح: كفر تخاريم، باريشا، سلقين، ترمانين و ٩- جسر الشغور وفيها ناحيتان: دركوش، المضيق و ١٠- إدلب وفيها ثلاث نواح: أريحا، سرمين، معرة مصرين، وأطلق على لواء حلب اسم ولاية حلب.

ويقسم دير الزور إلى ستة أقضية جعلت مراكزها الآن (١) دير الزور. (٢) الرقة. (٣) الميادين. (٤) البوكمال. (٥) حسجة. (٦) كرو. ويقسم قضاء دير الزور إلى أربع نواح مراكزها في دير الزور وكسره ومراط وسوار. وقضاء الرقة إلى خمس نواح مراكزها الرقة وخربة الرز ومرابط وأبو هريرة وسبخه. وقضاء الميادين إلى ناحيتين مركز إحداهما ميادين والثانية عشارة. وقضاء البوكمال إلى ناحيتين مركز إحداهما البوكمال والثانية الصلاحية. وقضاء حسجة إلى أربع نواح مراكزها في شدادي وحسجة ورأس العين وعاموده. وقضاء كرو إلى ثلاث نواح مراكزها كرو وعزنور وديرون اغا.

دولة جبل الدروز

وتقسم دولة جبل الدروز إلى ثلاث عشرة ناحية وهي عري، القرية، صرخد، ملح، سالة، المجدل، نجران، عاهرة، وادي اللوى، الهيت، شهبة، سليم، نمرة، ومركز الدولة قرية السويداء.

دولة لبنان الكبرى

يقسم لبنان الكبير إلى إحدى عشرة محافظة إلى مديريات وهي:

(١) محافظة صيدا ومركزها مدينة صيدا ومن عملها مديرية النبطية ومديرية عدلون ومديرية جزين.

(٢) ومحافظة صور مركزها مدينة صور ويتبعها مديرية تبنين ومديرية علما ومركز المحافظة مدينة صور.

(٣) محافظة مرجعيون مركزها الجديدة ومن عملها مديرية حاصبيا.

(٤) محافظة بيروت مركزها مدينة بيروت.

(٥) محافظة الشوف مركزها بعقلين ويتبعها مديريات المختارة وشحيم وعين زحلته ورشميا والشويفات وعاليه ومديرية دير القمر المستقلة.

(٦) محافظة طرابلس ومركزها مدينة طرابلس ويتبعها مديريات حلبا وقبيات وسير.

(٧) محافظة المتن ومركزها بحنس ومن توابعها مديرية بكفيا وبرمانا وبسكنتا وحمانا.

(٨) محافظة بعلبك ومركزها مدينة بعلبك ويتبعها مديريات طليا ودير الأحمر والهرمل ورأس بعلبك.

(٩) محافظة زحلة ومركزها مدينة زحلة ويتبعها مديريات قب الياس وسغبين وراشيا.

obeikandi.com

(١٠) محافظة كسروان ومركزها غادير وبيت خشبو ومن عملها مديريات جبيل وريفون والكفور وقرطبا.

(١١) محافظة البترون ومركزها مدينة البترون ومن عملها مديريات تنورين وبشري وأميون.

دولة العلويين

تقسم حكومة العلويين إلى لواءين:

(١) لواء اللاذقية ومركزها مدينة اللاذقية وتنقسم إلى خمسة أقضية وهي اللاذقية وجبلة وصهيون وقضاء المرقب مركز حكومته بانياس وقضاء العمرانية ومركز حكومته مصياف.

(٢) لواء طرطوس ويقسم إلى ثلاث أقضية وهي طرطوس وصافيتا وقصبته دريكيش والحصن وقصبته تل كلخ. أما جزيرة أرواد فمستقلة وتعد من دولة العلويين.

obeikandl.com